

البلاغة الواضحة (85) أثر علم المعاني في بلاغة الكلام

علي هاني العقرباوي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. انتهينا من علم المعاني وصلنا الى الخاتمة الى اثر علم المعاني في بلاغة الكلام. نعم. قال رحمه الله اثر علم - 00:00:00

في بلاغة الكلام نستطيع هنا بعد الدراسة السابقة ان نلخص لك مباحث علم المعاني في امرين اثنين. الاول انه يبين لك وجوب

مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها. خلاصة علم معاني لكل - 00:00:20

مقاما وكما قال نعم. ويريك ان القول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه ويناسب حال السامع الذي

القي اليه. وقديما قال العرب لكل مقام مقال. نعم. فقد يؤكد الخبر احيانا كما علمت - 00:00:40

وقد يلقي بغير تأكيد. على حسب حال السامع من جهل بمضمون الخبر او تردد او انكار ومناهضة هذا الاصل بلا داع نشوز عما رسم

من قواعد البلاغة. النشوز خروج على وجه قديم. نشزت المرأة كرجل - 00:01:00

مأخوذ من ارض النشاز انت اذا تكون ماشي في ارض مستوية فيخرج لك جبل صغير نشاز هذا. ومنه نشازت المرأة نعم. فهذا نشوز

عما رسم من قواعد البلاغة. نعم. انظر الى قوله تعالى في شأن رسل عيسى عليه السلام حين بعثهم الى اهله الى اهل -

00:01:19

لانتاكيا. نحن لا نسلم هذا. هذا في روايات قيل هذا ظاهر القرآن انهم رسل من الله. وليسوا رسل لعيسى عليه السلام وفي ايضا كثير

من المحققين نفى هذا عند تفسير الآية واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فالظاهر -

00:01:39

من الله وان كان يمكن ان ارسال عيسى لهم وارسال من الله لكن البالغ والواقع انهم رسل الله. مم. وفعل بهم هذا ما بانسب نعم. الى

اهل امطارك الان في تركيا؟ نعم. هناك كنيسة. كنيسة آآ يقولون بولس بنى هذا الكنيسة - 00:01:59

المسيحيين يهتمون بهذا الدين جاء المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا وقويناهم بثالث. فقالوا اكدوا انا اليكم مرسلون.

كم تأكيدا فيها في ان ان والجملة الاسمية ومرسلون. نعم. لما انكروا قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء - 00:02:21

قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. ما هو ما هي التأكيدات التي فيها؟ اني قبل ما انا ربنا يعلم هذا جاري القسم عندما قسم صريح

وكلام جاري مجرى القسم. الله يعلم كذا هذا نشرها في همع الهوامع من الاساليب - 00:02:51

مجري القسم. ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. اكدوها زال تأكيد بالقسم وباللام. نعم فان الرسل واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها

المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين كذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون. قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء. ان

انتم - 00:03:11

الا تكذبون؟ قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. فان الرسل حين احسوا انكارهم في المرة الاولى اكتفوا بتأكيد الخبر فقالوا انا اليكم

مرسلون. فلما تزايد انكارهم وجحدتهم قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. فاكد - 00:03:41

بالقسم وان واللام لكل مقام مقال. نعم. وقد تخفى هذه الدقائق على غير اهل اللغة. روي ان الكندي ركب الى ابي العباس مبردي وقال

له لو قرأت لنا عن من هو الكندي قبل ذلك؟ نعم اسفل؟ الكندي هو ابو يوسف يعقوب ابن اسحاق فيلسوف العرب كان معاصر -

00:04:01

وللمأمون والمعتصم والمتوكل وله عندهم منزلة سامية برع في الطب والفلسفة والحساب والمنطق والهندسة وطبائع الاعداد وعلم

النجوم نبغى وليس في المسلمين فيلسوف غيره. وحذا في تأليفه حذو ارسطو. نعم. ومات سنة مئة وستين هجرى. نعم. اذا اه -

[00:04:24](#)

هذا الكندي سأل من؟ اه نعم اه روي ان الكندية ركب الى ابي العباس المبرد وقال صاحب ايش؟ الكامل المقتضى نعم. وقال له اني لاجد في كلام العرب حشوا. فقال ابو العباس اين وجدت ذلك؟ فقال وجدتهم يقولون - [00:04:44](#)

عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم. ثم يقولون ان عبد الله لطائف. نعم. فالالفاظ مكررة والمعنى واحد. فقال ابو العباس بل المعاني مختلفة. فالاول اخبار عن قيامه. نعم. والثاني جواب عن سؤال. والثالث رد - [00:05:04](#)

رد على منكر. اذا الاول اه تقال لاخلال الذهن عبدالله قائل. والثاني اما للسائل او المتردد والثالث هذه تقال لمن ينكر ان عبد الله لقائد. نعم. كذلك يوجب علم المعاني ان يخاطب - [00:05:24](#)

وكل انسان على قدر استعداده في الفهم ونصيبه من اللغة والادب. فلا يجيز ان يخاطب العامي بما يخاطب به الاديب الملم بلغة كالعرب واسرارها. وهكذا يحصل معنا في التدريس. حصل الكثير من المشاكل في هذا. ان انت اذا درست الطلاب الضعاف -

[00:05:44](#)

قاعة المستوى لن يفهموا شيئا وتضيع يضيع وقتك ووقتهم. قبل ان تبدأ في الدرس لا بأس ان تضع المحاضرة الاولى. لابد ان تفحص الطلاب ان تعمل امتحانا للطلاب لتعرف مستواهم - [00:06:04](#)

ولو تعب في التصحيح والتصليح وضاع ساعات هذا توفر عليك مئات الساعات التي تضيع قبل ان تبدأ اعرف من عندك حتى تعرف كيف تخاطب وهذا من البلاغة. اما اذا كنت تدرس قبل ان تعرف هذا يضيع وقتك ووقتها وترفع المستوى - [00:06:18](#)

يذهبون ويهربون او لا يفهمون ان بغوا. فلا بد دائما هذا من اللقاء الاول ان يكون للامتحان. لا تبدأ بالدرس الشيخ دائما همه ان يحضر والمقدمة وماذا سيقول ومبادئ العلوم؟ اهم من هذا كله ان تحضر كيف تمتحن طلابك. هذا مهم جدا - [00:06:38](#)

تحديد المستوى يعني بالضبط هذا هو اذا كان من البلاغة لكل مقام مقال مقاله نعم قال بعضهم لبشار ابن برد انك لتجيب الشيء الهجين المتفاوت. قال وما ذاك؟ قال بينما هجين متفاوتة ما في تناسب بينهم. مم. اه. يعني - [00:06:58](#)

الذي تخلط شيئين متنافيين. شيء يكون بليغ جدا وشيء ضعيف جدا. كانك تخلط بين اشياء لا تتناسب قال وما ذاك؟ قال بينما تثير النقع وتخلع القلوب بقولك اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتك - [00:07:18](#)

حجاب الشمس او تمطر الدم او تمطر الدم الا ان تمطر. نعم. انكسرت كعوبها او تستقيمها هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدم اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسلمه - [00:07:38](#)

كم هذا الفخر بلغ من الغاية؟ اذا ما اتى بماء وغضبة مضرية كانها معروفة هتكنا الشمس الهتك يعني فتح الشاي بقوة او الا ان تنطر الدم او الى ان تمطر الدم. اذا ما اعرنا سيدا من - [00:07:58](#)

قبيلة ذرا منبر كأنهم هم المسؤولون عن المنابر. هم. واذا قبيلة ارتفعت على منبر فهذا باعارتهم نعم صلى علينا وسلم تخيل هذا؟ نعم. شفته يا شيخنا الفاعل اه مع الشمس. حجاب الشمس او - [00:08:18](#)

الشمس هي التي تنتج يعني يهتكون حجاب الشمس او تمطر الدم مثل لا كسرت كعوبها او الا ان تستقيم نعم. هذا البيت الذي هو بالغ الغاية في البلاغة والقوة. ثم نجدك - [00:08:38](#)

ماذا تقول؟ ربابة ثم نراك تقول ربابة ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت. نعم فقال بشار لكل وجه وموضع. فالقول الاول جد والثاني قلته في رباب - [00:08:58](#)

جارتى وانا لا اكل البيض من السوق جاريتى. اه. اه جاريتى التي تأتيني بالبيض. نعم. والثاني قلته في ربابة جاربة وانا لا اكل البيض من السوق وربابة لها عشر دجاجات وديك. فهي تجمع لي البيض فهذا القول عندها احسن من - [00:09:18](#)

لا نبكي من ذكر حبيبنا ومنزله ربابة هذا البيت عندها اجمل وهي احسن معلقة نعم فهذا القول عندها احسن من قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي عندك. وكثيرا ما تجد الشاعر يسهل احيانا ويلين - [00:09:38](#)

حتى يشبه شعره لغة الخطاب. ويخشن اونة ويصلب حتى كأنه يقذفك بالجملة. الجملة دي صخر يعني. نعم. كل ذلك على حسب موضعه الذي يقول فيه والطبقة التي ينشدها شعره ومن خير الامثلة لهذا النوع ابو نواس فانه في خمرياته غيره في مدائحه ووصفه. نعم. واعتبر هذا الاصل بما كان من النبي - [00:09:58](#)

صلى الله عليه وسلم. نعم. فانه لما اراد ان يكتب الى ملك الى ملك فارس اختار اسهل الالفاظ واوضحها فقال من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس. سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله. وادعوك بدعاية الله - [00:10:23](#)

اني انا رسول الله الى الخلق كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. فاسلم تسلم. فان ابيت فاثم المجوس عليك وحين اراد ان يكتب الى اكيدر صاحب دومة الجندل فخم الالفاظ واتى بالجزل النادر فقال من محمد رسول - [00:10:43](#)

لله ليكدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ان لنا الضاحية من البعض. ذكر المصنف معاني هذه الكلمات فقال الضاحية النخلة الظاهرة البارزة الخارجة عن اسوار المدينة والعمران والبور والمعامة. نعم. فالبلع والنخل الراسخ عروقه في الارض. والبول

الارضي الخراب التي لم تزرع. والنعامة قال - [00:11:05](#)

وهي الاراضي المجهولة نعم واغفال الارض. الاراضي التي لا اثر للعمارة فيها. والحلقة والسلاح. الحلقة السلاح عامة نعم ولكم الضامنة من النخل والمعين. طبعا ما كان داخلا في العمارة واطاف بها سور المدينة والمعين الماء الجاري على وجه الارض - [00:11:32](#)

اختلفوا فيه هل هو من العين من معنى الماء؟ المعن الماء الكثير الجاري بطبعه على وجه الارض يقابله الغور. قل رأيتم من اصبح مأوكم؟ غورا غور. فما يأتيكم بماء معين اي بارز على وجه الارض الذي يسيل في الاماكن. اها - [00:11:52](#)

يصير في الاماكن لاتساعه. واختلفوا فيه هل هو من عينة او معانا. نعم. ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمورة لا تعدل

سارحتكم اي الماشية اي لا تصرفوا عن مرعا تريده. ولا تعد فاردتكم. الفائدة هي الزائدة على - [00:12:12](#)

لا تضم الزائد على الفريضة الى غيرها لا تحسب. نعم. ولا يحظر عليكم النبات. تقيمون الصلاة لوقتها دون الزكاة عليكم بذلك عهد الله وميثاقه. نعم. وتكون مطابقة الكلام انتهى كلامه صلى الله عليه وسلم. نعم. وتكون مطابقة - [00:12:32](#)

الكلام لمقتضى الحال ايضا فيما يتصرف فيه القائل من ايجاز واطلاق. فهل ايجاز مواطنه؟ وللاطلاب مواقعه كل ذلك على حسب حال السامع وعلى مقتضى وعلى مقتضى مواطن القول. فالذكي التي تكفيه اللحة يحسن له الايجاز. والغبي او - [00:12:52](#)

او نكابر يجمل عند خطابه يجمل عند خطابه الاطال والاسهام لذلك يعني الطلاب الذين هم متقدمون اذا اطلت في الشرح يقولون تأخرنا شرحت كل هذا اعدته لنا وطلاب الضعاف يقول لك - [00:13:12](#)

ممتاز شيخ والله هذا هكذا احسن شرح وربما كشفت نعم فكل واحد لابد لذلك دائما لا بد ان يفصل الطلاب لا الا يبقوا يكون هناك

مستويات مختلفة في درس واحد. تريح نفسك دائما في اول درس اقسام الطلاب. طلاب اقوياء - [00:13:30](#)

اول شيء حدد المستوى بعد فترة اعمل امتحانك فعندما يتميز لك الطلاب الطلاب ضعاف يفسدهم وجعل لهم درسا خاصا ممكن بعض الطلاب يدرسهم او طلابنا الاقوياء يدرسونها معني بالمتوسطين والمتقدمين. هذا افضل اسلوب. اما ان تخطط الكل لن يفهم احد -

[00:13:50](#)

اذا سهلت لن يفهمها واذا صعبت الضعيف لن يفهم. فهذا افضل اسلوب. نعم واذا تأملت القرآن الكريم رأيته اذا خاطب العرب والاعراب اوجز كل الايجاز. واخرج الكلام مخرج الاشارة والوحي - [00:14:10](#)

كما في السور المكية سورة الذاريات الطول كذا يصير فيها الايجاز الكثير. بخلاف السور المدنية فيها الشرح والاسهاب وفيها سهولة اكثر نعم. رأيته اذا خاطب العرب والاعراب اوجز كل شيء كل الايجاز واخرج الكلام مخرج الاشارة والوحي. واذا - [00:14:30](#)

العرب والاعراب يعني لا نسلم هذا تماما مخاطب خطاب للكل لكن نقول في السور المكية لما كان الموضوع تثبيت العقيدة اختار العبارات الجيزة القصيرة المؤثرة لكن لا شك ان الايات السور المكية الفاظها اصعب من - [00:14:50](#)

المدنية لا شك الكلمات هو ليس خطاب للعرب والاعراب بهذا المعنى لانه المدني ايضا خطاب للعرب واكثر من خطاب للمؤمنين نعم عرفت وخاطب العربية هنا وهنا لكن هناك خاطب الكفار وهناك خاطب المؤمنين وكان مع المؤمنين اهل الكتاب فهناك ممكن هذا -

ايضا سهل العبارة. وبهذا نرد على من قال ان اصيب النبي صلى الله عليه وسلم تطور في القرآن. انه في مكة شيء ثم تطور اسلوبه وبهذا نرد عليه. نعم. واذا خاطب بني اسرائيل او حكى عنهم اسهب واطلق. فمما خاطب به اهل مكة قوله تعالى - [00:15:30](#) ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. من الذين تدعون اي تعبدون. لكن لما كان اهم شيء في العبادة هو الدعاء عبر عن عبادة بالدعاء. فالدعاء لا يتوجه به الا الى الله. فنحن لسنا مع الذي يتوجه بالدعاء - [00:15:50](#)

لغير الله ابدا. الدعاء لله وحده فقال ان الذين تدعون من دون الله. فعبر الدعاء على وجه العبادة. الدعاء على وجه العبادة نعم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. الذباب لو - [00:16:10](#) منهم شيء من هذه الاصنام لا تستطيع ان تستنقذه منه هي الضعيفة عاجزة. ضعف الطالب والمطلوب. هنا في خلاف ايهم الطالب البعوض او الصنم عرفتي تفسير راجعه هناك يعني. الصنم ضعيف والمطلوب ضعيف. نعم نعم. وقل ما تجد خطابا لبني اسرائيل -

الا وهو مسهم مطول لان يهود المدينة كانوا يرون انفسهم اهل علم واهل كتاب. فتجاوزوا الحد في المكابرة والعناد وقد يكون القرآن الكريم نزلهم منزلة قصار العقول فاطلب في الحديث اليهم. لا لا هذا ليس كذلك. والموضوع ان هناك موضوع احكام - [00:16:53](#) ونحتاج الى تفصيل اكثر موضوع من السوق المدنية تعرفون الحج والصيام وكذا هذا يحتاج تفصيل اكثر ولا يحتاج الى يعني التي فيها مثل الذاريات ذروة فالحاملات وقرى هناك يعني هناك موضوع عقيدة وخلع الامداد والكفر - [00:17:13](#)

هناك موضوع انت مسلم ويخاطبك ويشرح لك ما وجب عليك من احكام هذا يحتاج الى تفصيل. كذلك شيخنا مما يرد على هذا الكلام ان القرآن ليس لم ينزل لمخاطبة اليهود في المدينة فقط هو يدخل دخولا اوليين هؤلاء. نعم. نعم. - [00:17:33](#)

قال ويشهد لهذا الرأي ما حكاه عنهم عن مقدار معرفتهم بما في اسفارهم. وللإيجاز مواطن يحشر فيها الشكر والاعتذار والتعزية والعتاب والعتاب الى غير ذلك. شنو التعزية؟ لا يحسن الطول فيها. الاعتذار. يرسل رسالة قصيرة. الشكر كذلك - [00:17:53](#) العتاب لا يحسن ان تطيل في العتاب لان هذا يؤدي الى نفرة من تعاتبه. نعم. وللإيجاز مواضع كالتهنئة الصلح بين فريقين والقصص والخطابة في امر من الامور العامة. وللذوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون. نعم. اما الامر - [00:18:13](#)

الثاني الذي يبحث فيه علم المعاني فهو دراسة ما يستفاد من الكلام ضمنا بمعونة القرائن. فانه يريك ان الكلام يفيد باصل وضعه معنى ولكنه قد يؤدي اليك معنا جديدا يفهم من السياق. لاحظ كما اياك معه شيخ سعد - [00:18:33](#)

تختلف عنا عبودك يعني اخذنا منها فائدتين صح؟ لا اخذنا منها نعبدك ولا نعبد غيرك. لا فيه لا فيها غول. نعم. تختلف على غول فيها. نعم. لان هي ليست لها هول بخلاف امر الدنيا. نعم. لا يمكن ان تفهم الا بعلم المعاني. نعم - [00:18:50](#)

قال ولكنه قد يؤدي اليك معنا جديدا يفهم من السياق وترشد اليه الحال التي قيل فيها. فيقول لك ان الخبر قد يفيد التحسن والامر قد يفيد التعجيز والنهي قد يفيد الدعاء والاستفهام قد يفيد النفي الى غير ذلك مما رأيت مفصلا في هذا الكتاب - [00:19:10](#)

يقول لك ان الخبر قد يلقي مؤكدا لخال ذهن. وقد يلقي غير مؤكد بالمنكر الجاحد لغرض بلاغي بديع. اراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام. ويرشدك علم المعاني الى ان القصر قد ينحو فيه الاديبي مناحي شتى. كأن يتجه - [00:19:30](#)

الى القصر الاضافي رغبة في المبالغة. فيقول المتفائل وما الدنيا سوى وما الدنيا سوى حلم لذيذ تنبهه الصباح تستيقظ منها نعم. ويقول المتشائم هل الدهر الا ليلة طاء سهدا؟ تنفس قلة النوم. تنفس عن يوم تنفس تنفس عن يوم - [00:19:50](#)

اما عصيبي يوم حار اه يوم الاحم او يوم اسود يأتي بمعنى الحار والاسود عصيب شديد. نعم وقد يكون من مرام القصر التعريض كقوله تعالى انما يتذكر اولو الالباب. هنا ليس المراد فقط يعني يراد فائدة - [00:20:20](#)

اخذنا الحصر انما الذي لا يتذكر الا اولي الالباب فهذا الفائدة الاصلية. الفائدة الثانية التعريض لما قال انما يتذكر اولي الالباب فهمنا ان الذي يتذكر حقيقة من؟ هم اصحاب العقول الصافية من الشوائب هذا معنى الالباب. ليش يفيد التعريض - [00:20:40](#)

ان غيرهم ممن لم يتذكر مجنونوا فقلوه اذ ليس الغرض من الالية هذا لا نوافقه عليها. الغرض موضوعنا الاول ان يفيد ان الذين

يتذكرون وينتفعون هم اولي الالباب والغرض الثاني ان يعرض. نعم. المصنف نفى المعنى - 00:21:00

نحن نقول يراد المعنيان الاصلي والتعريضي. نعم. قال اذ ليس الغرض من الاية الكريمة ان يعلم السامعون ظاهرها الراء ظاهرة معناها ولكنها تعريض بالمشرकिन وانهم لفرط عنادهم وغلبة الهوى عليهم في حكم من لا عقل له - 00:21:20

علم المعاني الى ان من اغراض الفصل في بعض انواعه تقرير المعنى وتثبيتته في ذهن السامع. كما في الفصل لكمال الاتصال وشبهه. كمال الاتصال اللي فيه التوكيد والبدل وعطف البيان كمان الاتصال الذي هو الاستئناف البياني يكون جوابا لسؤال مقدر - 00:21:40

ولعل في هذه الكلمة الموجزة مقنعا في بيان ما لعلم المعاني من الاثر في بلاغة الكلام وما يمد به الناشئ في الادب من اساليب وما في رسم له من طريق لحسن تأليفها واختيار الاحوال والمواطن التي تقال فيه. احسن المؤلف ايما احسان في هذه - 00:22:00

حقيقة في تلخيص علم المعاني. نقف هنا اليوم سبحانهك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب - 00:22:20